

أعزائي المستمعين الكرام موضوع حلقتنا اليوم من برنامجنا حكم وأمثال من الكتاب المقدس هو حقيقة قيامة المسيح من بين الأموات.

كانت ظهورات المسيح الشخصية للتلاميذ بعد قيامته هي وحدها التي أقنعتهم بحقيقة القيامة. وقد كان ظهوره المتكرر وفي مناسبات عديدة خلال الأربعين يوماً بعد القيامة معلماً إياهم فيما يختص بملكتوت الله هو الذي أعطى التلاميذ برهاناً قوياً على أنه قد انتصر بالحق على الموت. وقد أعطت هذه الحقيقة المجيدة للتلاميذ تلك الثقة التي مكنتهم أن يقفوا ضد كل المعاندين ليعلموا لكل إنسان أن الله أقام المسيح من الموت وأنهم قد أبصروه وهو يرتفع عنهم إلى السماء بنفس الجسد، وبعد أن أخذوا موعد الروح يوم الخمسين ذهروا ينادون بقوة عظيمة عن قيامة الرب.

كان في كنيسة كورنثوس بعض من أنكروا حقيقة القيامة الحرفية، لكن بولس وبخهم مقدماً لهم هذه الكلمات الشهيرة: «ولكن إنَّ كَانَ الْمَسِيحُ يُكَرِّزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَكُوْنُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةً أَمْوَاتٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةً أَمْوَاتٍ فَلَا يَكُوْنُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوْجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودٌ زُورٌ لِلَّهِ، لَأَنَّنَا شَهَدْنَا مِنْ جِهَةِ اللَّهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُكْفَهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتُ لَا يَقُوْمُونَ. لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ لَا يَقُوْمُونَ، فَلَا يَكُوْنُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَتُتُّمْ بَعْدِ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذَا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا! إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّا أَشْفَقُ جَمِيعَ النَّاسِ» (كورنثوس 15: 12 - 19).

أعزائي المستمعين ليتنا نتعلم معاني قيامة المسيح.

ليتنا نلاحظ جيداً ما تخبرنا به كلمة الله عن هذه الحقيقة المباركة:

أولاً - إن قيامة المسيح تشهد عن صدق ما قاله هو عن نفسه بخصوص إرساليةه وألوهيته. لقد قال لأعدائه: «أنْضُضُوا هَذَا الْبَيْكَلَ، وَفِي تَلَائِتِ أَيَّامٍ أُفِيقُمُ» (يوحنا 2: 19) وقد كان يتكلم عن هيكل جسده. وقد قال للتلاميذ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضْسَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لَيِ سُلْطَانٌ أَنْ أَضْسَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَلِيلُتُهَا مِنْ أَبِي» (يوحنا 10: 18). ولقد قال بصورة قاطعة إن ابن الإنسان سيسسلم إلى أيدي أناس خطاة، ثم أضاف قوله: «وَيَجْلُدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِثِ يَقُوْمُ» (لوقا 18: 33).

ثانياً - تشهد قيامته بصدق النبوات، وقد وردت في العهد القديم نبوات كثيرة عن موت المسيح وقيامته. قال داود في مزمور 16: 10 «لَنْ تَتَرَكَ نَفْسِي فِي الْهَوَاهِيَةِ. لَنْ تَدْعَ تَقْيِيكَ يَرَى فَسَادَا». ويعلن بطرس وبولس كلاماً أن هذه الكلمات قد تمت بقيامة المسيح من الأموات.

ثالثاً - كشفت قيامة المسيح عن قدرة الله الفائقة التي تعمل لأجلنا ونجد في أفسس 1: 17 - 23 صلاة بولس لأجل كل المؤمنين لكي تفتح عيون إيمانهم لكي يعلموا ما هو رجاء دعوة الله وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين، «وَمَا هِيَ عَظِيمَةٌ قُرْتَهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ أَنْهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ، حَسَبَ عَمَلٍ شِدَّةٍ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوَيَاتِ».

رابعاً - إن قيامة المسيح هي البرهان العملي على أن مشكلة الخطية قد حسمت بما يرضي الله. لقد وضعت خطايانا على جسده على الخشبة، وقد قبل أن يحملها باختياره: «الَّذِي أَسْلَمْ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبَرِيرِنَا» (رومية 4: 25). وعندما أقام الله ابنه من الموت كان ذلك إعلاناً منه عن اعترافه بكمال عمله، فلو لم يكن المسيح قد أبطل الخطية إلى الأبد ما كان قد خرج من ذلك

القبر، لكنه بعد أن دفع الفاسد الأخر لاجلنا لم يعد للموت سلطان عليه أو مطلب منه، وإن أقامه الله أعلن لكل الخليقة موافقته الكاملة ورضاه عن عمل ابنه المبارك.

خامساً - قيامة المسيح تعطي الخاطئ ثابت اليقين بأن دينه قد سُدد وأن عدل الله لم تعد له شكاية ضد من يثق في يسوع. وهكذا نقرأ في رومية 3:28-34: «الَّذِي لَمْ يُشْفُقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَّلَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبِنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟ مَنْ سَيَشْتُكِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرَى قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا».

وإنني أتوسل إليك ألا تمر على هذه الكلمات مروراً عابراً، لكن أرجو أن تطالعها باهتمام مرة تلو الأخرى لتصل بقوتها وتأثيرها إلى قلبك فخلاصنا كله يتعلق بهذا الحق أن «مُخْلِصُنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَّارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ» (تيموثاوس 1:10). لقد نزل إلى خدور الموت المظلمة وطمطمت كل تياراته ولوجه فوق رأسه، لكنه قام ولن يسود عليه الموت بعد. ومن جهتنا نحن الذين نؤمن به انحسرت عنا مياه الأردن وصار أمامنا طريق مهد نعبر به الموت. أصبح إلى كلماته الإنتصارية: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسِيَّحِيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبْدِ» (يوحنا 11:25 و 26). ثم يقول لك: «أَتَؤْمِنُ بِهَذَا». فهل يكون جواب قلبك: «نعم يا رب أؤمن، وأسند نفسي إلى الأبد على كلماتك الأكيدة، واعترف بك ربًا ومخلصاً!».